التعليم الموازي ما له وما عليه

أجرى الحوار :
محمد الهادي كرموص
حازم أبو وطفة
نبيل عبده حسن
لولوة الخاطر
لميس رياح نصار

التعليم الموازي أو نظام الدراسة المسائي نظام استحدثته جامعة قطر. حيث بدأ العمل في هذا النظام في خريف ١٩٩٨ وهدفه إتاحة الفرصة أمام الطلاب غير القادرين على الدراسة في الصباح بسبب تعارض ذلك مع أعمالهم ووظائفهم وكذلك إتاحة الفرصة للذين لا تسمح لهم معدلاتهم للالتحاق بالتعليم الصباحي ولألقاء الضوء على هذا النظام التقت صوت الجامعة مع الدكتور خالد حمد أبا الزمات المنسق العام الجديد للتعليم الموازي، والدكتور نظام عبد الكريم، المنسق السابق للتعليم الموازي، والسيدة عائشة العطية المختصة حالياً شئون التعليم الموازي بقسم البنات كما التقت صوت الجامعة بمجموعة من طلاب وطالبات التعليم الموازي، لمعرفة آرائهم ومطالبهم، وبداية كان الحوار مع د. خالد أبا الزمات، وطرحنا عليه هذه الأسئلة :

● باعتبارك المنسق العام الجديد كيف وجدت الأوضاع بشكل عام؟

●● الأوضاع بشكل عام: جيدة، وفترة ما بين المنسق السابق والمنسق الحالي تركت أموراً إدارية بسيطة، ونحن إن شاء الله في طور إنجاز تلك الأمور بالسرعة الممكنة.

● كيف كان الاقبال على الدراسة هذا الفصل؟

●● حسب الاحصاءات الموجودة لدي هناك ٤٠١ طالب، و١٧٧ طالبة ويتضح لنا من خلال قراءتنا لتلك النسب إن الاقبال على الموازي يزداد يوما بعد الآخر.

● ما هي نظرة الجامعة المستقبلية لهذا النوع من الدراسة «الموازي»؟

●● النظرة المستقبلية هناك العديد من الخطط والأمور الاكاديمية التي نقوم بدراستها مع الإدارة العليا، والمستقبل واعد بإذن الله.

ثم كان الحوار مع الدكتور نظام عبد الكريم بتوجيه الأسئلة التالية إليه :

● كيف بدأت فكرة التعليم الموازي؟ وكيف كان إقبال الطلاب عليه في البداية؟

●● كانت البداية الحقيقية لهذا المشروع عندما أقر مجلس الوزراء الموقر في سبتمبر من عام ٩٨ هذا النظام ووضع القواعد والشروط المنظمة له.

● لاحظنا من الأرقام التي قدمت للدراسة كانت في البداية تقارب سبعمائة طالب وطالبة ولكن انخفضت قليلاً حتى وصلت إلى ٤٥٠ طالباً وطالبة فما السبب في ذلك؟

●● هناك عدة أسباب ولعل من أهمها هو أن البعض من الذين تقدموا لم تنطبق عليهم الشروط أو لعدم وجود التخصصات التي كانوا يسعون للدراسة فيها.

وهناك البعض الآخر قد وجد أن الدراسة جدية جداً وأنا المواعيد دقيقة بالنسبة للمحاضرات فهذه الشريحة فضّلت الانسحاب لظروف العمل والوقت.

التعليم الموازي للبنات

ومن جهة أخرى فقد التقت مندوبتنا «صوت الجامعة» بوكيلة إدارة القبول والتسجيل عائشة حمد العطية المختصة حاليا بشؤون التعليم الموازي للبنات وكان لهن الحوار التالي معها:

* ما شروط قبول الطالبات في التعليم الموازي؟ وما التخصصات المتاحة؟ وما نسبة الطالبات اللواتي التحقن به هذا العام؟

– تقبل الطالبات الحاصلات على الثانوية العامة أو ما يعادلها وفقا للمعدلات التالية:

* كليات التربية والإنسانيات والعلوم والشريعة والقانون «٦٠٪».

* كليتا الهندسة والإدارة والاقتصاد «٦٥٪».

* خريجو الكلية التكنولوجية بمعدل «جيد».

أما التخصصات المتاحة فهي: اللغة العربية – قانون وشريعة – محاسبة – حاسب آلي وقد وصلت نسبة التحاق الطالبات إلى ٦٠٪.

* يلاحظ على التعليم الموازي ندرة التخصصات، فما توجهاتكم نحو هذا الأمر؟

– التخصصات المتاحة حاليا جاءت بموجب دراسة

د. خالد حمد أبا الزمات المري

لاحتياجات سوق العمل واختيار الأفضل مثل الحاسب الآلي وقد طرحت هذه التخصصات تبعاً لقدرة أقسام الجامعة لتلبية رغبات الطلبة والطالبات على طرح التخصصات لكن من الممكن طرح تخصصات جديدة في المستقبل.

* كثير من الشكاوي ترد إلى الصحف المحلية من قبل الطالبات من عدم توفر الخدمات اللازمة مثل: العيادة، والإدارة، وخدمة التصاريح، والمكتبة، فما رأيك؟

– هذه شكاوي غير صحيحة في بعض الشيء، لأن الجامعة حاولت أن تضع كل الإمكانات التي تحتاجها الطالبات، حيث وضعت موظفات متخصصات بالتسجيل وغيرهن ممن يعملن في قسم الحسابات والتصاريح في موقع واحد وهو مبنى الأنشطة الطلابية في الجامعة حتى يسهل على الطالبات مراجعتهن إضافة إلى أن البنك المتواجد في نفس المبنى يكون مفتوحاً وقتها للتي تحتاجه وهذا كله في الفترة المسائية والتي تناسب مع مواعيد التعليم الموازي، ولكن للأسف أن كثيراً من الطالبات لم يلتزمن بالموعد المحدد مسبقا والمعلن في الجرائد الرسمية خصوصا بالنسبة للتسجيل وإخراج التصاريح فلقد تساهلت الجامعة معهن وقامت بتسجيلهن في وقت لاحق. أما بالنسبة للعيادة، فإنه بعد الإنتهاء من بناء مبنى العيادة الجديدة في الجامعة ستفتح لهن في فترة مسائية تتناسب مع وقت دراستهن.

وكذلك الإدارة، كما سيتم تعيين منسق جديد خاص بطالبات وطلاب التعليم الموازي وهو من سيتولى شؤونهم.

أما المكتبة، فلا أستطيع الإفادة بهذا الموضوع، ومن يريد يأتي في وقت مبكر قليلا.. فالكل يبذل أقصى طاقته لتحقيق أفضل مستوى لهذا التعليم.

د. نظام عبد الكريم

* ما العوقات التي واجهتكم في هذا النظام؟ وما اقتراحاتكم لتطويره؟

– من أكثر المعوقات التي واجهتنا هي تردد الطالبات في تسجيل رغبتهن بالتخصص الذي يردنه، والتردد في الاستمرار في التخصص، فالعديد من الطالبات يقمن بتغيير تخصصهن أكثر من مرة في اليوم.

أما بالنسبة للاقتراحات، فهي كثيرة ولكن أهمها:

– تشكيل لجنة خاصة تقوم بدراسة المعوقات بالنسبة للتعليم الموازي.

رؤية الطلاب حول التعليم الموازي

ومن جهة أخرى يقول الطالب : فهد عبدالرحمن «كلية الشريعة والقانون»

أن الدراسة في المساء بطبيعتها لها مشاكلها: فالطالب في المساء يقل تركيزه واستيعابه لما يُقال في المحاضرات على عكس الفترة الصباحية حيث يكون الطالب صافي الذهن ولديه القدرة والاستعداد التام لاستيعاب وفهم ما يقال في المحاضرات اضافة إلى ذلك فالطالب في الفترة الصباحية لديه الوقت الكافي بقية النهار للمراجعة والاستذكار والبحث والاطلاع.

الطالب/ بدر شاهين الكواري

يرى أن الدراسة في المساء لا تعتبر مشكلة إذا ما قورنت بالمشكلات الأخرى والتي طرحها زملاؤه. ويضيف قائلا: أن طلاب التعليم الموازي رغم أنهم يدفعون رسوماً مرتفعة – كما وصفها الطالب – إلا أنهم محرومون من بعض الخدمات التي يتمتع بها طلاب الفترة الصباحية حتى الكافتيريا تغلق أبوابها في وجوهنا في وقت مبكر جداً بالنسبة لدوامنا.

ويضيف متسائلا: لماذا لا يكون هناك نظام للانتساب إذا كانت الجامعة حريصة على أن يحصل كل طالب على حقه في التعليم؟

فمعظم الجامعات في الدول العربية كالسودان وسوريا واليمن وغيرها يوجد فيها أنظمة للانتساب... فلماذا لا تفكر جامعة قطر باستحداث مثل هذا النظام.

رؤية الطالبات حول التعليم الموازي

أما طالبات التعليم الموازي فقد تنوعت أسباب إلتحاقهن بنظام التعليم الموازي فمنها مثلا انخفاض نسبة المعدل في الثانوية العامة مع رغبتهن في الحصول على شهادة جامعية، كذلك الظروف الأسرية التي لا تسمح بالتعليم الصباحي. وما إلى ذلك من أسباب..

وقد أكدت تلك الطالبات أنهن واجهن بعض الصعوبات أثناء التسجيل، وتعارض بعض المقررات بالإضافة إلى عدم وجود لجنة ارشاد أكاديمي تشرف على ارشادهن وأيضاً سوء الخدمة في الكافتيريا.

وأخيراً اقترحت بعض الطالبات تشكيل مجلس طلابي منتخب يكون حلقة وصل بين الطالبات والإدارة، إضافة إلى رغبتهن في تخفيض الرسوم الدراسية لتخفيف العبء عليهن..

ولا ننسى أن نسجل بأن هؤلاء الطالبات رغم ما يواجهنه من مشاكل فإن عزائمهن قوية، وحماسهن شديد لمواصلة المشوار وحتى لا يفتر هذا الحماس أو تخور تلك العزائم... نتمنى أن تضع الجامعة مشاكلهن في الاعتبار أملين تجاوباً إيجابياً ممن يهمهم الأمر.. فليس أمام الطالبات إلا أحد أمرين إما المواصلة مع العناء الذي يكلف الكثير ويؤثر في تحصيلهن العلمي.. وإما الانقطاع عن الدراسة وهذا ما لا يرضاه الجميع.